واستنكره فلما دنا منه وثب عليه واجتذبه من بغلته الى الارض
وضربه ضربا شديدا وقال له يا عدو الله ورسوله لقد تعديت
طورك وخرجت عن موجب الشرع فينبغي اهانتك ثم تركه ومضى
فذهب اليهودي الى باب السلطان وصرخ واستغاث والقى عمامته
الى الارض وكان السلطان يومئذ هو الملك المنصور اول ملوك
بني رسول فلما علم بامره ارسل رسولا الى الفقيه يسأله عن القصة
فقال له الفقيه قل للسلطان لا يحل له ان يترك اليهود يركبون
البغال بالسروج ويترأسون على المسلمين ومتى فعلوا هذا فقد
خلعوا ذمة الاسلام ووجب قتال من فعل ذلك فلما رجع الرسول
واخبر السلطان بذلك قال لليهودي تقدم مع الرسول الى الفقيه
يعرفك ما يجب عليك في الشرع واعتمده ثم قال للرسول قل للفقيه
يعرف هذا ما يجب عليه في الشرع ومتى تجاوزه فقد بريت منه فلما
وصلوا الى الفقيه قال لليهودي ينبغي ان تفعل كذا ولا ينبغي
لك ان تفعل كذا ومتى تعديت حل دمك ثم رجع الرسول باليهودي
الى السلطان واخبره بما قال الفقيه فقال السلطان لليهودي
اياك تتعدى ما امرك به الفقيه فتقتل ولا انفعك وكانت وفاة
الفقيه المذكور على الطريق المرضي سنة ثمان وثلثين وستمائة رحمه الله

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن ابي القاسم
الزيلعي كان فقيها عارفا صالحا ورعا زاهدا اصله من مدينة اب
وولي القضا بها مدة ثم انتقل الى قضا مدينة تعز واقام عليها مدة
طويلة فكان قضاؤه مرضيا وسيرته محمودة وكان غاية في الزهد
والورع والاقتصاد في مطعمه وملبسه كثير السعي في مصالح المسلمين
وكان للناس فيه معتقد عظيم وكانت له كرامات ظاهرة على ما سيأتي
ذكره قال الجندي اخبرني الثقة انه وجهه بعض الناس يسير حافيا
يسلم عليه وسار معه لينظر اين يريد قال فاذا به قد وصل بيت بعض
الامرا فبادر الخادم يستاذن له فخرج الامير مسرعا وقبل يد القاضي
وقعد بين يديه متادبا ثم قال له لم تعبت يا سيدي هلا ارسلت الي
رسولا كنت احضر الى بين يديك فقال له القاضي انا احوج للاجر فان
ساعدتني عليه كنت شريكي فيه فقال يا سيدي ولم جيت على هذه
الحالة فقال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في حاجة
اخيه المسلم حافيا اتاه الله اجرا عظيما وقد وصلني اولاد فلان
وذكروا انك حبست اباهم وهم قوم فقرا محتاجون فقال الامير
يا سيدي انما حبسته بامر السلطان وانا الان اراجعه في ذلك ثم كتب
الى السلطان يعلمه بوصول القاضي اليه على الصفة المذكورة شافعا

Copyright © King Saud University